الانسحاب ٠٠ « المسرحية »

من وحي هذا المخطط اعلنت « اسرائيل » عن عزمها على « الانسحاب الكامل » من الاراضي اللبنانية التي احتلتها في « حرب الليطاني » ــ كما تسميها ــ في ١٥ اذار ١٩٧٨ ، ونفذت تعهدها هذا في ١٣ حزيران ١٩٧٨ ، بتسليم المواقع التي كانت ما تزال في عهدتها ، الى القوات الانعزالية وقوات الطوارىء الدولية التي اتت الى لبنان بموجب قرار مجلس الامن الدولي رقم ٤٢٥ ٠

لقد سلمت « اسرائيل » قوات الطوارىء الدولية ، اربعة عشر موقعا معظمها في القرى الخلفية ، مقابل ثلاثة وعشرين موقعا تم تسليمها الى القوات الانعزالية ، تقع جميعها على امتداد الشريط الحدودي ٠ وعلى اثر ذلك صرح الضابط الانعزالي سامي الشدياق لمراسل وكالة الصحافة الفرنسية بقوله : « اننا نسيطر الان على مساحة من الاراضي طولها ٨٥ كلم وعرضها بين ٥ و ١٢ كلم » (اقصى عرض للاراضي التي اصبحت في حوزة الانعزاليين لا يتجاوز الخمسة كيلومترات) ٠

لقد تمت عملية الاستلام والتسليم بين القوات الصهيونية والقوات الانعزالية في احتفال رسمي شهده مراسلو الصحف ووكالات الانباء العالمية ، ونقله التلفزيون الصهيوني ، تم فيه انزال العلم « الاسرائيلي » ، ورفع العلم اللبناني على المواقع التي تسلمتها القوات الانعزالية ٠ وجرى تبادل القبلات والخطب بين سعد حداد قائد القوات الانعزالية في الجنوب ، والجنرال افيجدور بن جال قائد القطاع الشمالي « الاسرائيلي » الذي قال موجها كلامه الى سعد حداد : « من جهتنا سنفي بالتزاماتنا لحماية الاقلية المسيحية واتمنى كل الخير لاصدقائنا » ٠

وقد شكر الرائد سعد حداد السلطات « الاسرائيلية » على المساعدات التي قدمتها لقواته ، كما صرح الرائد سامي الشدياق لمراسل وكالة الصحافة الفرنسية قائلا : « ان المساعدة « الادارية » التي تقدمها « اسرائيل » لنا ستتيح لنا ان نصمد » ٠ بينما نقلت الوكالة ذاتها تصريحا لاحد رجال حداد واسمه ميشال زيتوني ، كان تعبيرا صريحا عن الحقيقة والواقع ، جاء فيه : « لولا اسرائيل لكنا قد متنا منذ امد طويل » ٠

ولم تكتف « اسرائيل » بذلك ، وانما اعطت القوات الانعزالية قبل « انسحابها » خمسين دبابة وناقلة جنود مدرعة مع طواقمها الاسرائيلية ، وعشرين مدفع ميدان ، وذلك لتمكين القوات الانعزالية من احكام سيطرتها على المناطق التي تسلمتها من القوات الصهيونية المنسحبة ٠

ولقد عبر الجنرال ارسكين قائد القوات الدولية في لبنان عن اسفه واستيائه من تسليم « جماعة سعد حداد » قطاع الحدود الحيوي بين « اسرائيل » و « لبنان » ، وعلق على عملية الاستلام والتسليم التي تمت ، قائلا : « ان الاسرائيليين يريدون مجرد غسل ايديهم وتسليم المنطقة الى جماعة حداد ٠٠ وقد طلب منا التفاوض معهم ، والسؤال الكبير هو : بأية صفة نتفاوض معهم ؟ » ٠

٠٠ سعد حداد وتمثيله للسلطة الشرعية

كان من الطبيعي ان تثير قضية استلام سعد حداد المواقع التي انسحب منها الجيش